الخروبي مفسرًا

أ-زينب علي الفرجاني حصن
كلية الآداب الاصابعة، جامعة غريان، قسم الدراسات الإسلامية

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز جهود عَلَمٍ من أعلام ليبيا في التفسير، وهو الإمام محمد بن علي الخروبي من خلال تفسيره "رياض الأزهار وكنز الأسرار" الذي أعتنى فيه بتفسير القرآن الكريم في زمانه، وأَثَر مناهج التفاسير السابقة على تفسيره، إذ يعد تفسير الخروبي ملخصًا لما سبقه من التفاسير التي اطلع عليها..

استلمت الورقة بتاريخ 2024/07./12، وقبلت بتاريخ 2024/07/25، ونشرت بتاريخ 2024/08/01

الكلمات المفتاحية:
الخروبي، التفسير، الجهود

المقدمة

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستهدية ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، فإنه (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً) الكهف. 17، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

فإنه من أعظم نعم الله على هذه الأمة كتاب الله، فهو دليلها ونورها وسبيلها وسبب نجاتها، فالقرآن الكريم يعلو سائر الكلام أرسل بشيرًا ونذيرًا لخير أمة أخرجت للناس، وقد تجلى تعظيم هذه الأمة لكتاب ربها، والعناية به في مظاهر كثيرة، فقد أهتم علماؤها بتفسيره، وبيان أحكامه، وشرح معانيه، لغوية، وعلمية، وإعجازية، وأدبية، فقد تنوعت هذه التفاسير واختلفت فيما بينها في المنهج والعرض، وكان لهذا أسبابه ودوافعه، منها، ما يتعلق باختلاف المفسرين في مذاهبهم، ونزاعاتهم الفكرية، وتعاطيهم مع أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمحكم والمجمل، ومنها ما يتعلق بأمور مختلفة ظهرت في تاريخ الإسلام، مثل الإسرائيليات وعلم الكلام وظهور الفرق المختلفة إلى غير ذلك من الأمور التي لها تأثير قوي في التفسير خصوصًا، وأجهد المفسرون أنفسهم في خدمة القرآن الكريم، أداء للأمانة وتبليغًا للرسالة قديمًا وحديثًا، وتركوا لنا كنوزًا وجواهر خالدة من خلال مصنفاتهم وتفاسيرهم المنتشرة في مكتبات الباحثين ومساجد المسلمين، كتفسير الرازي وابن كثير، وغيرها من المصنفات القديمة التي وجد فيها الباحثون ضالتهم إضافة إلى المصنفات الحديثة التي بذل أصحابها جهودًا في تفسير كتاب الله، بما يخدم التفسير، كتفسير السعدي والسايس وغيرهم، فضلاً عن تفسير (رياض الأزهار وكنز الأسرار) لأبي عبدالله محمد بن أبي الحسن الخروبي، الذي وقع اختياري على دراسته؛ لكي أتوصل من خلاله إلى نتائج ذات قيمة في مجال التفسير، بغية تسليط الضوء على طريقة منهجه وتنوع مصادره في التفسير.

أسباب اختيار الموضوع

هناك جملة من الأسباب حرّكت في نفسي رغبة جامحة لتناول هذا الموضوع بالدراسة والبحث من بينها:

1-اتصاله المباشر بكتاب الله عز وجل وتعلقه بأعظم العلوم، ألا وهو علم التفسير.

2-التعريف بعلم من علماء ليبيا وإبراز جهوده في تفسير القرآن الكريم.

3-إبراز المنهج الذي سار علية المفسر في تفسيره.

إشكالية البحث

تكمن إشكالية البحث في عدة جوانب من أهمها:

1-التعريف بهذه الشخصية البارزة من أعلام ليبيا الأخيار رحمهم الله جميعًا.

2-ما منهجه في التفسير؟

3-هل وظف اللغة والقراءات وأسباب النزول في تفسيره؟

منهج البحث

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التكاملي الذي يقوم على عدة مناهج متعددة يكمل بعضها بعضًا بحسب ما تقتضيه هذه الدراسة.

هيكلة البحث

جاء هذا البحث مشتملاً على مقدمة وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: أوضحت فيها أسباب اختيار الموضوع، وإشكالية البحث، والمنهج المتبع في الدراسة.

التمهيد: تناولت فيه نبذه موجزة عن الخروبي مولده، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه ومصنفاته، وآثاره العلمية، ووفاته.

المبحث الأول- مصادره في التفسير

المبحث الثاني- منهجه في التفسير

الخاتمة- وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

خامساً - رحلاته العلمية

عُرف الشيخ الخروبي بكثرة رحلاته بين البلدان متعلماً ، ومعلماً ، وسفيراً ، ذهب إلى تونس وبقي بها فترة لأباس بها ، وأقام بها مدرسة ، ثم دخل مراكش سفيراً بين آل عثمان والأمير : أبي عبد الله الشريف المهادنة بينهما[1] ، وأقام بها ، وكان ذو مكانة عالية ، ومنزلة رفيعة عند الأمراء والحكام[2] .

سادساً - آثاره العلمية

كان الشيخ الخروبي عالماً ومحققاً ، واسع المعرفة ، يتمتع بمكانة علمية رفيعة ، وله مؤلفات كثيرة منها مايلي :ـ

1ـ الأنس في شرح عيوب النفس[3].

2ـ الحكم الخروبية .

3ـ شرح حكم ابن عطاء الله السكندرى أو الجمل الموهوبية على الحكم العطائية [4].

4ـ رياض الأزهار وكنز الأسرار في تفسير القرآن الكريم[5].

5ـ شرح الحكم الخروبية أو شفاء الألم في التنبيه على بعض الحكم [6].

6ـ مزيل اللبس وأسرار القواعد الخمس [7] .

سابعاً - وفاته

توفي الشيخ رحمه الله رحمة واسعة بالجزائر العاصمة سنة 963 ، وذلك أثناء انتشار الوباء بها عن عمر يناهز الثمانين[8]

المبحث الأول - مصادره في التفسير

أولاً- مصادره من كتب التفسير :

اعتمد الخروبي في تفسيره على جملة من كتب التفسير واستفاد منها وبني عليها تفسيره ، وهي شاملة لكتب المأثور والرأي حيث أثرى بها تفسيره ومنها :

1ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد بن غالب بن عطية الأندلسي ، ت (564هـ) .

يعد هذا التفسير من أهم التفاسير التي أعتمد عليها الخروبي ونقل منها حيث صرح بذلك في مقدمة تفسيره ويرمز له بالرمز (ع)[1].

ومن شواهد ذلك ما أورده في تفسير قوله تعالى ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾ مريم : 24.

قال الخروبي : قيل كان جذع نخلة يابسة في الصخر ليس لها رأس ، ولاثمرة ، ولاخضرة ، وكان الوقت شتاء ، فأمرها الله تعالى بهزها ، فتساقط عليها رطباً وفي ذلك آية لها فكان لها آياتان ، كلام المولود لها ، أو للملك ، وإحياء موت الجذع وإثمارها ، وفي ذلك تعظيم لشأنها ، ودليل على براءتها ، وأنفى

التمهيد

أولاً - اسمه ونسبه

هو أبو عبد الله محمد بن على الخروبي[1] الطرابلسي علم من علماء طرابلس في القرن العاشر الهجري ، وصفه بعضهم بالمغربي المالكي[2] الفقيه ، العالم ، الصوفي ، المحدث ، المفسر ، المؤرخ [3] .

ثانياً - مولده ونشأته

ولد الخروبي ونشأ بمدينة طرابلس بقرية قرقارش سنة 886 هـ ، 1481م ، إحدى القرى بمدينة طرابلس ، حيث كانت هذه القرية منفصلة عن المدينة، لكنها الآن دخلت فيها وأصبحت جزءاً منها ، ويوجد بها مسجد الخروبي نسبة إلى والد الخروبي ، ثم تأسيسه سنة 1394هـ ـ 1974 ، كما يوجد معه زاوية للذكر بجوار هذا المسجد [4].

وقد توفي والده وهو طفلٌ صغير ، فعاش تحت رعاية والدته ، التي تولت تربيته صحبة أخوته وحرصت على تعليمهم القرآن الكريم ، والسنة النبوية [5].

ثالثاً - شيوخه

تتلمذ الشيخ الخروبي على عدد كبير من العلماء والمتصوفة ، خصوصاً الذين تربطهم بأسرته علاقة قرابة ، أو صداقة [6] ومنهم :ـ

1ـ أبو العباس أحمد بن محمد زروق.

2ـ أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الزيتوني.

3ـ عمر بن زيان المديوني.

4ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحطاب .

5ـ عبد النبي الحبالي.

6ـ الحاج قاسم بن قلاع الطرابلسي.

7ـ خليفة أبوغرارة [1] وغيرهم.

رابعاً - تلاميذه .

تتلمذ على يده الكثير من التلميذ ومنهم :ـ

1ـ أبو النعيم رضوان الجنوي.

2ـ محمد بن يوسف النفرغي.

3ـ أبوحفص عمر بن عيسي بن عبد الوهاب الشريف الحسني.

4ـ أحمد بن القاسم الهروى.

5ـ أبوعثمان سعيد بن أحمد المقريء التلمساني .

6ـ أبوزيد عبد الرحمن الأندلسي .

7ـ عبد الرحمن الأخضري [2]وغيرهم.

---

[1] موسوعة القطعاني ، الإسلام والمسلمون في ليبيا ، أحمد القطعاني ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، طرابلس ليبيا ، 2012ـ 1/ 452 .

[2] أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي ، تنقلان العلماء والكتب ، مراجعة وتقديم : عبد المجيد الهرامة ، كلية الدعوة الإسلامية ـ ط1 ـ 1429هـ ـ 1998م ، ص 205 .

[3] مجلة البحوث التاريخية ، العدد الثاني ، بحث لحبيب وداعة الحسناوي ص 273 .

[4] أعمال ندوة التواصل بين أقطار العرب ـ بحث محمد القذافي ، ص 207.

[5] مجلة البحوث التاريخية ، العدد الثاني ، 1981م ، ص 282.

[6] الشيخ الخروبي وتفسيره (رياض الأزهار وكثر الأسرار) إعداد محمد حسين القذافي ، إشراف الدكتور غقب النمار ، السنة الجامعية 2000ف ، المملكة المغربية ، إطروحة دكتوارة.

[1] شيوخ أبي عبد الله الخروبي الطرابلسي ـ عبد الحميد الهرامة ، بيروت ، ط1 1999م ، ص 63.

[2] أعمال ندوة التواصل بين أقطار العرب ، بحث ، محمد القذافي ، ص 256.

[1] الأعلام ، خير الدين الزركلى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط5 ، 1980م ـ 6/ 270.

[2] مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، العدد السابع ، ص 529 ـ 530.

[3] أعمال ندوة التواصل / مختار بن يونس ، ص 353 .

[4] شيوخ أبي عبد الله الخروبي ، عبد الحميد الهرامة ، ص 32 .

[5] معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 11/ 6- 7.

[6] شيوخ أبي عبد الله الخروبي ، عبد الحميد الهرامة ، ص 12.

[7] أعمال ندوة التواصل / مختار بن يونس ، ص 352.

[8] الخروبي وآثاره العلمية ، عمر مولود ، بحث مقدم لمجلة كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، العدد 1 سنة 1973- 1974 ص 217.

[1] رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ محمد القذافي 1/ 31.

الفقه الإسلامي له أهميته التي لاينكرها منكر ، فهو الذي بين لنا أحكام أعمالنا من عبادات ومعاملات وغيرها ، وقد اعتمد الخروبي في تفسيره على طائفة من كتب الفقه الإسلامي وأصوله ومن هذه المصادر التي اعتمد عليها مايلي :-

1ـ الموطأ للإمام مالك بن أنس .

وهو كتاب في الفقه المالكي ، وفي الحديث ، وهو من أوائل الكتب التي صنّفت الحديث على أبواب الفقه ، ويُعد بين كتب الحديث في مرتبة الصحاح [3].

قد اعتمد عليه الخروبي ونقل منه ، ومثال ذلك ما أورده في تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ طه، 13.

قال الخروبي [4]: وروي عن مالك وغيره أن النبي ﷺ قال :" من نام أونسيها فليصليها إذ ذكرها فإن الله تعالى يقول﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [5].

رابعاً ـ مصادره من كتب القراءات :

لقد اعتمد الخروبي في تفسيره على بعض المصادر في القراءات منها مايلي :-

1ـ الحجة للقراء السبعة لأبي على الحسن بن عبد الغفار الفارسي .

ومثاله مانقله عند تفسير قوله تعالى :﴿ وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ الشورى، 30.

قال الخروبي :" قال أبو علي[1] :أصاب من قوله :﴿ أَصَابَكُم﴾ يحتمل أن يكون في موضع جزم ، وتكون :﴿ مَا﴾ شرطية ، وعلى هذا لايجوز حذف الفاء عند سيبويه ، يريد حذف الفاء من قوله ﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ وفي مصاحف أهل العراق ﴿ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ بإثبات الفاء على تضمين ما معني الشرط ، وهي قراءة الجمهور، وجوز حذفها أبو الحسن الأخفش وبعض البغداديين على أنها مرادة في المعنى)[2].

2ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي .

ومثاله مانقله عند تفسير قوله تعالى ﴿وانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً﴾ طه، 95.

قال الخروبي :(وقال مكي رحمه الله تعالى :" وأسند أن موسى عليه السلام كان مع السبعين في المناجاة ، وحينئذ وقع أمر العجل ، وأن الله أعلم موسى بذلك فكمته عنهم ، وجاء بهم حتى سمعوا لفظ بني إسرائيل حول العجل ، فحينئذ أعملهم موسى"[3]

خامساً :ـ مصادره من كتب اللغة والنحو :

للريبة عنها ، وقال السدي : كان الجذع مقطوعاً ، وأجرى من تحتها النهر لحينه ، ابن عطية : والظاهر من الآية أن عيسي هو المتكلم لها ، وأن الجذع كان يابساً، وعلى هذا آيات تسليما وتسكن إليها ، أنتهى [2].

2ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري

يعد الكشاف من المصادر الأساسية التي أعتمد عليها الخروبي في تفسيره ، فقد استعان في مواضع عدة ، ونقل عنه ، خاصة فيما يتعلق بمسائل الإعراب والبلاغة ومن أمثلة ذلك ماذكره عند تفسيره لقوله تعالى :﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ الإسراء ـ 85.

قال الزمخشري : سامحه الله تعالى : وليس ماقالوه بلازم ؛ لأن القلة والكثرة تدوران مع الإضافة فيوصف الشيء بالقلة مضافاً إلى مافوقه ، وبالكثرة مضاف إلى ماتحته فالحكمة التي أوتيها العبد خير كثير في نفسها إلا ؟أنها إذا أضيفت إلى علم الله فهي قليلة أنتهى "[1].

ثانياً ـ مصادره من كتب الحديث

استفاد الخروبي من أهم مصنفات في تفسيره ، ولم يقتصر على مصادر بعينها ، بل تنوعت مصادره بين الصحاح والسنن ، ومن هذه المصادر مايلى :

1ـ صحيح البخاري .

يُعد أول الكتب الستة في الحديث ، وأصحها ، وهو أكثر كتاب في الحديث نقل عنه الشيخ الخروبي في تفسيره ، ومن أمثلة ذلك مانقله عند تفسير قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ الإسراء ـ 1 .

قال الخروبي[2] :" وروي عن النبي ﷺ :" بينما أنا في المسجد الحرام في الحجز عن البيت بين النائم واليقظان إذا أتاني جبريل بالبراق " والحديث بكماله في صحيح البخاري[3].

2ـ صحيح مسلم

وهو من المصادر التي اعتمد عليها الخروبي في نقل الأحاديث النبوية ، ومثال ذلك ما ذكره في تفسيره قوله تعالى ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ سورة الكهف الآية 46 .

قال الخروبي [1] :" وفي صحيح مسلم عن سمرة بنت جندب عن النبي ﷺ قال " أحب الكلام إلى الله تعالى أربع : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لايضرك بأيهن بدأت "[2]

ثالثاً ـ مصادره من كتب الفقه

---

[2] أخرجه مسلم في صحيحه ، لأبي الحسن مسلم بن حجاج النيسابوري ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار النشر : إحياء التراث العربي ، بيروت ، ، 1357 هـ ـ 1955م ، ط1 كتاب الآداب ـ باب كراهية التسمية القبيحة ـ رقم الحديث 2317 ، 7/ 334 .

[3] المفيد في المصادر والمراجع العربية ، عبد الله محمد النقراط ، دار الكتب الوطنية بنغازي ، ليبيا ، ط1 ، 2009 م ، ص 258

[4] رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ الصادق جبيل ـ ص 155.

[5] أخرجه مالك في الموطأ ـ دار إحياء التراث العربي ، مصر ؛ تح محمد فؤاد عبد الباقي ، (د.ط)، كتاب وقوت الصلاة ، باب (النوم عن الصلاة) رقم الحديث 25-1/ 13.

[1] الحجة للقراء السبعة للفارسي ، تح : بد الدين قهوجي ، وبشير حويجاتي ، ط1 ، 1993م .

[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع ، المكي القيسي ، تح : محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، ط2ـ 1401هـ ـ 1981م ، 2/ 105 .

[3] رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ الصادق أجبيل ـ ص 219.

[2] رياض الأزهار زكنز الأسرار ، تح : الصادق اجبيل محمد الراقوبي ، رسالة ماجستير ـ جامعة المرقب ، 20004ـ 2005 ، ص 79.

[1] رياض الأزهار وكنز الأسرار ، تح : الزينة سعيد العذيوي ، رسالة ماجستير ـ جامعة المرقب ، 2003ـ 2004ف ، وانظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، للإمام محمود بن عمير بن الزمخشري ، دار الكتاب العربي ، د.ت ، 3/ 548 ، 549.

[2] رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ الزينة الغديوى ـ ص 103ـ 104.

[3] أخرجه البخاري في الجامع الصحيح ـ لأبي عبد الله محمد بن أسماعيل :تح : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ دار الوليد طرابلس د.ت ، كتاب بدء الخلق ـباب ذكر الملائكة ـ رقم الحديث 3207، 6/ 386.

[1] رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ الزينة الغديوي ص 322 .

وهو أحسن وأصح طرق التفسير ، فهو الأصل الذي يُبنى عليه الأحكام ، إذ هو أساس الشريعة ، ودليل أحكامها ومنزلته فوق كل منزلة وحجته فوق كل حجة .

والخروبي من المفسرين الذين قالوا بهذا النوع في تفسيره ، واعتمد عليه ، ومن أمثلة ذلك ماأورده عند تفسير قوله تعالى ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ سورة الإسراء الآية 51

قال الخروبي :" وقولهم :﴿ مَتَى هُوَ﴾ الضمير واقع على مادل على الإعادة وهو الوعد ؟ والأمر، ونحو ذلك كأنهم قالوا : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَـذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة يونس من الآية 48 [1] وعند تفسيره قوله تعالى ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً﴾ مريم، 9.

قال الخروبي :" لما أخبرها الملك بما أراد الله بها ، وبشرها بالغلام مع فقدان السبب الذي أشارت إليه بقولها :﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ استفهمت مستبعدة لذلك مستغربة لوقوعه ، وهي على الحالة المذكورة ، والمس عبارة عن النكاح الحلال وكناية عنه ، كقوله تعالى :﴿ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ البقرة ـ 235. وكذا قوله ﴿ أَوْ لاَمَسْتُمُ﴾ النساء ـ ا 3.

ثانياً : تفسير القرآن بالسنة

تفسير القرآن بالسنة هو المصدر الثاني من التفسير بالمأثور وهو تفسير القرآن بكلام النبي ﷺ قال ابن كثير " فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له ..." [2] فقد جاءت السُنّة موضحة وشارحة للقرآن الكريم ، سواء كانت تلك السنة قولية أم فعلية أو تقريرية ، إذا إنّها مفصلة لمجمله ، وموضحة لمشكله ، ومخصصة لعامة ، ومقيدة لمطلقه ، قال شيخ الإسلام إبن تيمية :" السنة تفسر القرآن وتدل عليه وتعبر عنه "[3].

وقد اهتم الخروبي بذكر الأحاديث النبوية في مواطن عدة في تفسيره لشرح النص القرآني وبيان مدلوله وتوضح معناه ، ومثال ذلك ماذكره عند تفسير قوله تعالى :﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً ﴾ غافر، 46 ، قال الخروبي :" خرج البخاري[1] ومسلم[2] عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال :" إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعدُه بالغداة والعشي ، إن كان من أهل النار ، يقال : هذا مقعدك حتي يبعثك الله إليه يوم القيامة "

وأيضاً عند تفسيره قوله تعالى :﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ . الإسراء ، 1.

قال الخروبي[3]:" وروى عن النبي ﷺ :" بيننا أنا في المسجد في الحجر عند البيت النائم ، واليقظان إذ أتاني جبريل بالبراق " والحديث بكماله في صحيح البخاري.[4]

حرص الخروبي على الاهتمام بالجانب اللغوي واستعان بمصادر اللغة والنحو، واستقى منها مادته العلمية واستفاد منها في تفسيره نذكر منها مايلي :ـ

1ـ كتاب سيبويه لأبي بشير بن عمرو بن عثمان بن قنبر يعد هذا الكتاب من الكتب الأصلية في النحو والصرف ، وقد نقل عنه الخروبي في تفسيره ومن أمثلة ذلك ماذكره في تفسير قوله تعالى :﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ الزخرف، 52.

قال الخروبي :قال سيبويه [1]:﴿ أَمْ﴾ وهذه المعادلة ، والمعنى :أأنتم لاتبصرون ، أم تبصرون ، فوضع موضع قوله :أم تبصرون ، فوضع موضع قوله :أم تبصرون الأمر الذي هو حقيق أن يبصر عنده ، وهو أنه خير منه ، عليه الصلاة والسلام ، و﴿ وَلَا﴾ على هذا النظر نافية)[2]

2ـ معاني القرآن وإعرابه للزجاج

ويعد هذا المصدر من المصادر التي استفاد منها الخروبي في تفسيره ومثاله ما نقله عند تفسير قوله تعالى ﴿وَقُل لِّعِبَادِي لِيَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ الإسراء، 22.

قال الخروبي [3]:" ومذهب الزجاج : أن ﴿ يَقُولُواْ ﴾جزم بالأمر بتقدير﴿ وَقُل لِّعِبَادِي لِيَقُولُواْ﴾ فحذفت اللام لتقديم الأمر "[4].

المبحث الثاني ـ منهجه في التفسير

لقد وضح الخروبي منهجه الذي سار عليه خلال هذا التفسير وهو الجمع بين الظاهر والباطن ، أي وضح المعاني القرآنية التي تفهم من ظاهر الآيات والألفاظ ، ومعانيها العميقة ،ومن المناسبات اللطيفة ، ومن السياق والأحوال المحيطة بالمعنى [1] .

قال الخروبي في مقدمة كتابه :" ونحن قصدنا في كتابنا أن نجمع فيه بين الطرفين، ليكون جامعاً بين الشريعة والحقيقة ، فتأتي من علوم ظاهرة بعلم التفسير إذ هو العلم المراد لذاته وباقي العلوم الظاهرة دالة معينة عليه ولتأت به ومهما دعا الحال إلى التعرض إلى بعض مسائل من نحو ، ولغة ، وقراءات ، وغير ذلك من العلوم الظاهرة ، فلنتكلم عليها باختصار "[2].

وقد استعان الخروبي كغيره من المفسرين على أسس وقواعد منهجية لفهم معاني الآيات ، والكشف على معانيها ومن أهم هذه الأسس مايلي :ـ

أولاً : تفسير القرآن بالقرآن

القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ فصلت، 42 .

---

(3) دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية ، تح : محمد السيد الجليد ، مؤسسة علوم القرآن دمشق ، ط2 ، 1404 هـ ، 2/ 62.
(1) في صحيحه ، كتاب الجنائز : باب الميت يعرض على مقعده بالغداة والعشي 3/ 286 ، رقم الحديث 1379.
(2) في صحيحه ، كتاب الجنة وصنفه نعمه وأصلها ، باب عرض مقعد البيت .
(3) رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ فوزية عيسي ـ ص 139.
(4) رواه البخاري في صحيحه ـ كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة 6/ 326 رقم الحديث 3207 .

(1) الكتاب لسيبويه ، تح : عبد السلام محمد هارون ـ دار الجبل بيروت ، ط1 ـ د. ت ، 3/ 173.
(2) رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ فوزية عيسي ـ ص 352 .
(3) رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ الزينة الفديوي ـ ص 180.
(4) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، علم الكتب بيروت ـ د. ت.
(1) أعمال ندوة التواصل ـ بحث ، أحمد أبوزيد ، ص 282 ، 283 .
(2) رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ محمد القذافي 1/ 31 .
(1) رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ الزينة الفديوي ـ ص 178 .
(2) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، تح : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1420هـ ـ 1999م ، 1/ 35.

2ـ إظهار فضلها وشرفها على سائر الأمة ، إذلم ينزل كتاب غيرهم إلا على وجه واحد .

3ـ صيانة كتاب الله عن البديل والاختلاف عن ذكرها .

4ـ المبالغة في إعجازه بإيجازه [2].

ولقد أورد الخروبي القراءات في تفسيره ، وأعطاها اهتماماً كبيراً ، وذكر الكثير منها، لما لها من أهمية بالغة في بيان الأحكام الفقهية ، ومدلول الألفاظ القرآنية ، ومن الأمثلة على ذلك مايلي :ـ

ماذكره عند تفسير قوله تعالى :﴿ كهعص ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيّاً﴾ مريم، 1ـ 2 .

قال الخروبي :" وقرأ الجمهور : ﴿ ذِكْرُ﴾ بكسر الذال وسكون الكاف ، ورفع الراء "[1] وكذلك ماذكره عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ غافر، 5.

قال الخروبي :" وقرأ نافع ، وابن عامر " كلمات " على الجمع ، وهي قراءة الأعرج وأبي جعفر، وأبن وضاح ، قرأ الباقون " كلمة " على الإفراد" [2].

خامساً ـ موقفه من الإسرائيليات

الإسرائيليات : جمع مفرده إسرائيلية ، وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي والنسبة فيها إلى إسرائيل ، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الأثنى عشر ، وإليه ينسب اليهود فقيل بنو إسرائيل [3].

وهي الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل من اليهود وهو الأكثر أومن النصاري[4].

ولفظ الإسرائيليات وإن كان يّدل بظاهره على القصص الإسرائيلي الذي يروى أصلاً عن مصادر يهودية يستعمله علماء التفسير والحديث ، ويطلقون على ماهو أوسع وأشمل من القصص اليهودية، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ماتطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصلها ، إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما[1] .

ومن ذلك ماأخرجه البخاري بإسناده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال :كان أهل الكتاب يقرؤون التوارة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ :" لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، آمنا بالله وما أنزل إليكم "[2] .

وقد يذكر الخروبي آيات الإسرائيليات دون ذكر مصدرها أو الإشارة على أنها من الإسرائيليات ، تأثر بمن نقل عنهم في تفسيره كالزمخشري الذي " لم يكن يأبه كثيراً بالإسرائيليات ، والقليل الذي رواه منها يقتصر فيه على مالا أساس له بالدين في حالة التصديق به، كما أنه يرويه دائماً بصيغ التضعيف كأن يذكره بلفظ رُوى المبني للمجهول "[3].

ثالثاً- تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة والتابعين :

الصحابة رضوان الله عليهم هم أعم الناس بتفسير القرآن الكريم بعد الرسول ﷺ ؛ لأنهم شاهدوا الوحي والتنزيل ولما لهم شاهدوا الوحي والتنزيل ولما لهم من الفهم الصحيح قال شيخ الإسلام ابن تيمية :" إذا لم نجد التفسير في القرآن ، ولافي السنة ، رجعنا إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدري بذلك لما شاهدوا من القرائن ، والأحوال التي اختصوا بها ، ولما لهم من الفهم التام ، والعلم الصحيح ، ولاسيما علماءهم كالأئمة الأربعة ـ الخلفاء الراشدين ـ الأئمة المهدين"[5].

وقد استعان الخروبي في تفسيره بأقوال الصحابة ، ومن شواهد ذلك ما أورده عند تفسير قوله تعالى﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾ مريم، 10.

قال الخروبي : الفاعل يخرج زكريا ـ عليه السلام ـ وذلك أن الله تعالى أظهر الآية بأن خرج زكريا من المحراب فأوحى إلى قومه ﴿ أَن سَبِّحُوا﴾ الآية ، وذلك أنه لم يستطيع أن يكلمهم ،﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾ والمراد بالوحي : الإشارة قال قتادة [1]

وقال مجاهد : بل كتب لهم في التراب ، وقال ابن عباس : كتب لهم على الأرض ، ﴿ سَبِّحُوا﴾ معناه : صلوا ، ويحتمل أن يريد التسبيح حقيقة ، وقرأ طلحة ﴿ أَن سَبِّحُوه﴾ بالضمير [2].

وعند تفسير قوله تعالى ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً﴾ الإسراء، 58 .

قال الخروبي :" وعن مقاتل : وجدت في كتاب الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الآية :أما مكة فيخربها الحبشة وتهلك المدينة بالجوع والبصرة بالغرق ، والكوفة بالترك ، والجبال بالصواعق والزواحف ، وأما خرسان فعذابها خروب ، ثم ذكرها بلداً بلداً "[3].

رابعاً : موقفه من القراءات :

يُعد علم القراءات من أقدم علوم الإسلام نشأة ؛ لأن أول ما تعلمه الصحابة رضى الله عنهم من علوم الدين القرآن الكريم ، وحفظه ، ثم اختلف الناس في قراءات القرآن، وضبط ألفاظه ، فقضت الحاجة إلى علم يميز الصحيح المتواتر من الشاذ ، وقاية لألفاظ القرآن الكريم من التحريم والتبديل ودفعاً للخلاف بين أهل القرآن، فكان هذا العلم قد أفاد المسلمين فائدة عظيمة؛ لأن البحث في مخارج الحروف والاهتمام بضبطها ييسر تلاوة القرآن ، ويسهل حفظه ، ويستعان به على معرفة الأحكام الشرعية .

وقد عرّفها الزركشي بقوله :" هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابه الحروف ، أوكيفيتها من تحقيق وتثقيل وغيرها "[1].

ولتنوع القراءات فوائد عظيمة منها :

1ـ التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة

---

(1) رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ الصادق اجبيل ـ ص 59.
(2) رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ فوزية عيسي ص 99- 100 .
(3) الإسرائيليات في التفسير والحديث ، محمد حسين الذهبي ، ط1 دمشق ، دار الإيمان 1405هـ ـ 1985م ، ص 13.
(4) تفسير القرآن الكريم للعثيمين ، 1431 هـ ، دار ابن الجوزي السعودية 1/ 46.
(1) الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير ، د. رمزي نعناعة ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1970م ، ص 109.
(2) باب من يجوز من تفسير التوارة وغيرها ، 24/ 425، رقم الحديث 7542.
(3) رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ الزينة الغديوي ـ ص 82.

(5) مقدمة في أصول التفسير ـ ابن تيمية ، دار الصحابة للتراث ، ط1 1988م ، ص 40.
(1) جامع البيان عن تأويل القرآن ـ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ط2 ، 1373هـ ـ 1954، شركة مكتبة مصطفى البابي العلبي وأولاده بمصر ـ 16/ 53 ، 54.
(2) رياض الأزهار ـ الصادق أجبيل ص 68.
(3) رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ الزينة الغديوي ص185ـ 186.
(1) البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، تح : أبو الفضل ، دار إحياء الكتب العربية ـ ط1 1337 هـ ـ 1957، 1/ 318.
(2) الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تح : سعيد المندوب ، دار الفكر ، لبنان، 1416هـ ـ 1996م . 2/ 532.

وقوله :﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ الزخرف، 52.
قال الخروبي : "قال سيبويه :﴿ أَمْ﴾ هذه المعادلة ، والمعنى : أم أنتم لاتبصرون ، أم تبصرون ، فوضع موضع قوله : أم تبصرون الأمر الذي هو حقيق أن يبصر عنده وهو أنه خير منه عليه الصلاة والسلام ، ﴿ وَلَا﴾ على هذا النظر نافية "[5].

سابعاً ـ موقفه من أسباب النزول

علم أسباب النزول من علوم القرآن المهمة التي اعتنى بها علماء المسلمين قديماً وحديثاً ، فالقرآن الكريم نزل مفرقاً بحسب الوقائع والمناسبات والأحوال ، ومعرفة سبب النزول مهم جداً في فهم آيات القرآن صحيحاً.
ومعنى سبب النزول :" ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه ، والمعنى : أنه حادثة وقعت في زمن النبي ﷺ أو سؤال وجه إليه ، فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى بيان ما يتصل بتلك الحادثة أو جواب هذا السؤال "[1].
أما عن فوائد هذا العلم فهي كثيرة ، فقد تحدث عنها كثير من العلماء نذكر من ذلك ما قاله الواحدي :" لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها :"[2] .
وقال ابن دقيق العيد :" بيان سبب النزول طريق قوى في فهم معاني القرآن "[3]

ونظراً لأهمية هذا العلم ، ولكونه من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر ، فقد أولاه الخروبي اهتماماً بذكر سبب نزول الآيات التي وجد لها سبب نزول، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي ما أورده عند تفسيره قوله تعالى :﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً﴾ مريم، 27 .
قال الخروبي :" ويروى أن المغيرة بن شعبة أرسله رسول الله ﷺ إلى أهل نجران في أمر من الأمور فقالوا له : إن صاحبك يزعم أن مريم هي أخت هارون ، وبينهما في المدة ستمائة سنة ، قال المغيرة : فلم أدري ما أقول فلما قدمت على النبي ﷺ ذكرت ذلك له فقال :" ألم كانوا يسمون بأسماء الأنبياء والصالحين [1][2].
كذلك عند تفسيره قوله تعالى ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ مريم، من الآية 6 .
قال الخروبي : قال ابن عباس وغيره سبب نزول هذه الآية :" أن النبي ﷺ ، أبطأ عنه جبريل مرة ، فلما جاءه قال : يا جبريل قد اشتقت إليك أفلا تزورنا أكثر مما تزورنا "[3] فنزلت هذه الآية[4] .

ومن أمثلة ذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ الكهف من 10
قال الخروبي: لا وروى أنهم وجدوا في الطريق راعيًا ومعه كلب فتبعهم الراعي، وذهب الكلب معهم ، واسم الكلب : حمران ، وقيل قطمير "[4]
وعند تفسير قوله تعالى :﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِراً وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً﴾ الكهف من الآية 22.
قال الخروبي :" ﴿ إِلَّا مِرَاء ظَاهِراً﴾ معناه : على بعض الأقوال إلا بظاهر ما أوحينا إليك وهو رد عدتهم إلى الله تعالى، وقيل: معنى ظاهر أن يقول ليس كما يقولون ، وقيل :أي : غير متعمق فيه : وهو أن نقص عليهم ما أوحى الله إليك من غير تجهيل لهم ولا تعنيف بهم في الرد عليهم "[1]

سادساً :موقفه من القضايا اللغوية :

جاء القرآن الكريم كتاباً عربياً بلسان عربي مبين مسايراً لما كان مألوفاً لدى العرب كما قال تعالى :﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ الشورى،ـ ا 7 .
ولقد أعجزهم بقوة بلاغته وأسلوبه الفريد.
فالعلم باللغة العربية من أهم العلوم التي يحتاج إليها المفسر، وهو من أصل من الأصول التي يقوم عليها تفسير القرآن؛ لأن لفظه عربي نزل به جبريل عليه السلام على قلب النبي ﷺ قال تعالى ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ الشعراء : 193-195 .
فلا ينبغي لأحد أن يفسر كتاب الله مالم يكن عالماً باللغة العربية لما رُوِّى عن الإمام مالك أنه قال " لا أوتي برجل يفسر كتاب الله عز جل غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالاً "[2].
وفي هذا يقول مجاهد :" لايحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذ لم يكن عالماً بلغة العرب"[1].
فالعلم باللغة العربية هو الأساس الذي يجب أن يقوم عليه كل من يقدم على تفسير القرآن الكريم، بماله من أهمية باللغة لقول الرسول ﷺ في هذا الشأن :" أعربوا القرآن " وليس ما أصطلح عليه علماء النحو هو ما يقابل اللحن ؛ لأن القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها [2].
والخروبي لم يهمل هذا الجانب ولم يغفله في تفسيره ، وقد استعان باللغة والنحو في مواضع كثيرة من تفسيره ، ووظفها توظيفاً جيداً ، فنجده عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾ الكهف 107 بعد تفسيره لهذه الآية وضح أن كلمة الفردوس معربة من لغة فقال : "قال الزجاج[3] :" إن الفردوس سريانية ، وقيل رومية "[4].

---

[2] أسباب النزول ، الواحدي ، تح : أيمن صالح شعبان ـ 1424 هـ ـ 2003 م ـ دار الحديث ، القاهرة ص 14.
[3] لباب النقول في معرفة أسباب النزول ـ عبد الرحمن السيوطي ، دار إحياء العلوم ـ بيروت ـ ص 13.
[1] رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ الصادق اجبيل ـ ص 83 .
[2] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الآداب ـ باب " النهي عن النكز بأبي القاسم وبيان مايستجيب " 3/ 1685، رقم الحديث 1685.
[3] أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب بدء الخلق ، باب "ذكر الملائكة " 4/ 1760، رقم الحديث 3046.
[4] رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ الصادق اجبيل ، ص 115 .

[4] رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ الزينة الغديوي ـ ص 275.

[1] المصدر نفسه ص 296 .
[2] البرهان في علوم القرآن الزركشي ،ج296/1.
[1] المصدر نفسه1/ 292 .
[2] رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ الزينة الغديوي ـ ص 388..
[3] معاني القرآن وإعرابه للزجاج 3/ 314 .
[4] رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ الزينة الغديوي ـ ص 388 .
[5] رياض الأزهار وكنز الأسرار ـ فوزية عيسي ـ ص 352.
[1] مناهل العرفان في علوم القرآن ـ الزرقاني ، تح : فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي بيروت ـ ط1 ـ 1415هـ ـ 1995 م ، 1/ 76.

6- شيوخ أبي عبد الله الخروبي ، عبد الحميد الهرامة ، بيروت ، ط1، 1999م م .
7ـ معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المتنى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
8ـ مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، العدد الأول للعام الجامعي 1973-1974م ـ منشورات جامعة بنغازي ليبيا .
9- رياض الأزهار وكنز الأسرار ، تح : الصادق اجبيل محمد الراقوبي ـ رسالة ماجستير ـ جامعة المرقب 2004- 2005م .
10- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ـ للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ـ تح : عبد السلام عبد الشافعي محمد ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ــ ط1 ـ 1431هـ ـ 1993م
11ـ رياض الأزهار وكنز الأسرار ، تح : الزينة سعيد الغديوي رسالة ماجستير ـ جامعة المرقب ، 2003ـ 2004ف .
12- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، للإمام محمد بن عمر بن الزمخشري ، دار الكتاب العربي ، د.ت .
13- صحيح البخاري " الجامع الصحيح" لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تح : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الوليد ، طرابلس ، د.ت .
14- صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري ، دار النشر ، إحياء التراث العربي بيروت ، 1357 هـ ـ 1955 م ، ط1 ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي.
15الموطأ : مالك بن أنس الأصبحي ، دار إحياء التراث العربي ، مصر ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، (د،ط).
16ـ الحجة للقراء السبعة ، لأبي على الحسن بن عبد الغفار الفارسي ـ تح بدر الدين قهوجي ، ط1- 1993م .
17ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ـ تح : محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، ط2- 1401 ، 1981م .
18- الكتاب لأبي بشير بن عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت ، طـ ـ د. ت .
19- معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري ، عالم الكتب بيروت ، د.ت .
20- تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير ، تح : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط2 1423 هـ ـ 1999م .
21ـ دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية ، تح : محمد السيد الجليد ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، ط2 ، 1404 هـ .
22ـ مقدمة في أصول التفسير ـ ابن تيمية ، دار الصحابة للتراث ، ط1 ـ 1988م .

ثامناً ـ موقفه من الناسخ والمنسوخ

لقد اهتم كثير من العلماء بالناسخ والمنسوخ ومن هؤلاء العلماء الخروبي فقد اهتم بهذا الجانب وأورده في تفسير في مواضع كثيرة منها : عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ غافر من الآية 7 .

حيث قال الخروبي " وقيل : الآية منسوخة بما في سورة المؤمنين)[5]

وكذلك عند تفسير قوله تعالى :﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ الإسراء من الآية 53.

الخاتمة

الحمد لله على نعمه ومننه ، وهي أكثر من أن تحصى ، الذي وفقني في إتمام هذا البحث الذي كان المقصد منه الوقوف على علم من أعلام ليبيا ساهم في تفسير القرآن الكريم ، وبيان المنهجية التي سلكها في تفسيره والمصادر التي أعتمد عليها ، وأهم ما توصلت إليه من نتائج ما يلي :ـ

1- أن الخروبي علم من أعلام ليبيا الكبار في القرن العاشر الهجري .

2- اعتمد على التفسير بالمأثور ، وهو أهل التفسير وأدق طرقه وأحسنها إذ فسر القرآن بالقرآن ، وبالسنة النبوية ، وآثار الصحابة والتابعين مستعيناً بما جاء من شواهد من اللغة .

3- أورد في تفسير بعض الإسرائيليات التي أخذت مساحة من تفسيره شأنه شأن أغلب المفسرين ، دون ذكر مصدرها أو الإشارة على أنها من الإسرائيليات .

4- يعتبر تفسير الخروبي خلاصة للكثير من التفاسير التي اعتمد عليها كتفسير ابن عطية ، والثعالبي .

5- استشهد في تفسيره بالأحاديث الصحيحة والضعيفة .

6ـ تعرض للقراءات في تفسيره سواء القراءات المتواترة أو الشاذة .

7- اهتم بذكر أسباب نزول الآيات التي وجد لها سبب نزوله .

8- اعتمد على أهم المصادر في التفسير التي تُعد أمهات كتب التفسير الأمر يدل على عمق اطلاعه .

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم براوية حفص عن عاصم
1- أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب ، مراجعة وتقديم ، عبد الحميد الهرامة ، كلية الدعوة الإسلامية .
2- مجلة البحوث التاريخية ، العدد الثاني .
3- الشيخ الخروبي وتفسيره (رياض الأزهار وكنز الأسرار إعداد محمد حسين القذافي ، إشراف الدكتور غفي النمار ، السنة الجامعية 2000 ف ، المملكة المغربية ، أطروحة دكتوراه .
4- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط5 ، 1980م .
5- مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، العدد السابع .

[5] رياض الأزهار وكنز الأسرار - فوزية عيسي ص 238.

23- جامع البيان عن تأويل القرآن – أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ط2 - 1373ه - 1954م - شركة ومطبعة مصطفى البابي الجلي وأولاده بمصر .

24- البرهان في علوم القرآن – بدر الدين الزركشي - تح : أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ط1 1337 هـ ، 1957م .

25- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تح سعيد المندوب ، جدار الفكر ، لبنان ، 1416هـ - 1996م .

26– الإسرائيليات في التفسير والحديث ، محمد حسين الذهبي ، ط1 ، دمشق - دار الإيمان 1405هـ - 1985ف .

27- تفسير القرآن الكريم – للعيثمين ، 1431 هـ ، دار ابن باز الجوزي السعودية.

28- الاسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، د. رمزي نعناعة، دار القلم دمشق، ط1.

29- رياض الأزهار وكنز الأسرار، فوزية عيسى محمد، رسالة ماجستير،2003-2004م.

30- مناهل العرفان في علوم القرآن ، الزرقاني، تح. فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي بيروت، ط 1995م

31- أسباب النزول، الواحدي تح. أيمن صالح شعبان، دار الحديث القاهرة، 2003م

32- لباب النقول في معرفة أسباب النزول، عبدالرحمن السيوطي، دار إحياء العلوم بيروت.